منوعات

MEDIA

إسماعيل الزوي

أفرجت القوات التابعة للواء الليبي المتقاعد خليفة حفتر عن المصور الصحافي والناشط المدني إسماعيل الزوي المحكوم بالسجن 15 عاماً، بعد صدور قرار عسكري بـ«عفو خاص» عنه. وقال مصدر مسؤول في الادعاء العسكري بقوات حفتر لـ«فرانس برس» الأحد إن «الصحافي إسماعيل الزوي الذي صدر بحقه حكم قضائي بالسجن لمدة 15 عاما، أطلق سراحه رسمياً بموجب قرار عسكري من القيادة العامة للقوات المسلحة»، من دون الإدلاء بأي معلومات إضافية. وأكدت الباحثة في منظمة هيومن رايتس ووتش حنان صلاح نبأ إطلاق الزوي، وكتبت على تويتر «الإفراج المتأخر عن المصور الصحافي إسماعيل الزوي بعد ثلاث سنوات من الاعتقال التعسفي».
واعتقل إسماعيل بوزريبة الزوي عام 2018 في مدينة إجدابيا شرق ليبيا، ومثل أمام محكمة عسكرية في بنغازي. ودانت المحكمة الزوي في مايو/أيار 2020، وحكمت عليه بالسجن 15 عاماً بتهم «التخابر» ودعم «الإرهاب» والعمل لصالح قوات إعلامية أجنبية «بدون تصريح». وأثار الحكم على المصور الليبي أمام القضاء العسكري، ردود فعل وانتقادات واسعة لقوات المشير حفتر التي تتهم بممارسة تضييق واسع بحق الصحافيين شرق البلاد وعدم منحهم «أذونات» لممارسة العمل بشكل رسمي هناك. ويتعرض الصحافيون في مختلف أنحاء ليبيا عمومًا لقيود وضغوط من السلطات المحلية، إلى جانب تأخر منحهم التصاريح اللازمة لممارسة عملهم بدون تقديم أسباب موجبة.
(فرانس برس)

المحتوى الإباحي... الأرباح والضوابط

يلقى المحتوى الإباحي رواجاً على الإنترنت لكنّه يصطدم بعراقيل بينها الضوابط الأخلاقية والتمويل، وهو ما واجهته منصة «أونلي فانز» التي ذاع صيتها خلال جائحة كورونا

واشنطن ـ **العربي الجديد**

بمجرد أن تظهر كلمة «إباحي»، يثار الجدل البديهي بين من يرفضون المحتوى ومن يؤيدونه، لأسباب مجملها «أخلاقي» أو حرياتي. لكن بعيداً عن هذه الجدليّة، يفرض المحتوى الإباحي نفسه على شبكة الإنترنت، لما له من جمهور واسع ومنصّات محددة.

أونلي فانز

أواخر الشهر الماضي، عاد ذلك الجدل حول هذا النوع من المحتوى، بعدما أعلنت منصة «أونلي فانز» نيّتها حظر المحتوى الإباحي عن منصّتها، قبل أن تتراجع بسبب كمّ الانتقادات التي توجّهت لها، وتهديد المستخدمين بالعزوف عنها. وهذه المنصّة التي أطلقت عام 2016 وتقدّم محتوى للبالغين فقط، اشتُهرت خصوصاً خلال الحجر الذي فُرض على العالم بسبب تفشي فيروس كورونا، حين وجد كثيرون في المنصّة مصدر رزق لهم، بعدما توقّفت أعمالهم بسبب الجائحة. و«أونلي فانز» هي منصة مقرّها لندن، تسمح لصانعي المحتوى عليها بالحصول على مبالغ ماليّة مباشرة من المشتركين، والذين يُطلق عليهم اسم «فانز» (جمهور)، بشكلٍ شهريّ، كما تسمح بالحصول على بقشيشٍ لقاء خاصيّة «ادفع مقابل المشاهدة». تملك المنصّة 130 مليون مستخدم (يقارب عدد مستخدمي «تويتر» النشطين)، وهي بنت شهرتها تلك عبر صانعي المحتوى الجنسي الذين كانوا السبب في انتشارها السريع.
لا شكّ في أن المضامين جنسية الطابع تدرّ عائدات طائلة. فقد دفعت «أونلي فانز» منذ إطلاقها سنة 2016، 4,5 مليارات دولار لمنتجي محتويات، من بينهم مشاهير من أمثال كاردي بي وممثلون إباحيون معروفون، فضلاً عن طلاب ومسنّين يسعون إلى زيادة مداخيلهم، إذ إنّها تقتطع 20 بالمئة من عائدات منفّذي هذه المحتويات.
أتى إعلان «أونلي فانز» الأول حول نيّة حجب المحتوى الإباحي في ظلّ عمل الكثير من منصّات التواصل الاجتماعي الشهيرة على وضع قيود وقواعد جديدة لحماية الأطفال من الاستغلال الجنسي والبيدوفيليا عبر منصّاتها. وقالت المنصّة إنّ إعلانها هذا كان امتثالاً لطلبات من شركائها من المموّلين ومقدمي خدمات الدفع. لكنّه أتى أيضاً بعدما طالب المشرّعون الأميركيون الشهر الماضي بتحقيق في مواد إباحية تستغلّ أطفالا نشرت على «أونلي فانز». فور إعلان نيتها حظر المحتوى الإباحي، غرقت شبكة الإنترنت في مقارنات بمنصة أخرى اشتهرت بأنها سلكت طريقا «مناسبا للعائلات»، ما جعلها تفقد العديد من مستخدميها على الفور. فمنصّة «تامبلر»، وهي موقع تدوينات حقّق رواجاً كبيرًا في أوساط الشباب مطلع العقد الثاني من الألفية، حظرت المحتويات

> تكثّف «أونلي فانز» جهود استقطاب مزوّدي محتويات فنية ورياضية

«المخصصة للبالغين» سنة 2018 فانخفض مستوى استخدامها بنسبة 30 بالمئة على الفور، بحسب موقع «سيميلر ويب» الذي يراقب حركة الإنترنت. وقد بيعت «تامبلر» التي اشترتها «ياهو» سنة 2013 في مقابل 1,1 مليار دولار إلى شركة جديدة سنة 2019 بسعر أدنى بكثير بحدود 3 ملايين دولار، بحسب «فرانس برس».

إحدى صانعات المحتوى على أونلي فانز (كريستيان هيرنانديز/فرانس برس)

الممولون والأوساط المالية

كشف موقع «أكسيوس» الإخباري الأميركي الشهر الماضي أن «العديد من الشركات ذات موارد مالية وفيرة» رفضت الاستثمار في «أونلي فانز» بسبب «مشكلة الإباحية». هذه ليست المرّة الأولى التي توجّه فيها أصابع الاتهام إلى الشركات المالية في ما يصفه البعض «كبحاً غير مبرّر للتعبير الجنسي» ويعتبرونه تخلّياً عن العاملين في مجال الجنس الذين لهم الفضل في نجاح الموقع في المقام الأوّل. فموقع «باتريون» الذي يتيح للمتابعين دعم منتجي المحتويات كان قد أعلن حظر المحتويات الفاضحة سنة 2017 بضغط من المصارف. ونقلت «فرانس برس» عن المحلّلة لدى شركة «جونيبر ريسيرتش» التي نشرت دراسة حول مستقبل القطاع الترفيهي الرقمي للبالغين، سكارليت وودفورد، قولها إنها «خطوة جريئة من أونلي فانز، نظرا إلى العائدات التي تدرّها المضامين المخصصة للبالغين». وصرّحت وودفورد بأن «شركات بطاقات الائتمان والمؤسسات المالية تعتبر أن قطاع الترفيه عن البالغين عالي المخاطر»، أقلّه نظرا إلى الطعون الكثيرة في الصفقات المالية التي تنفّذ لحسابه بحجّة أنها أجريت خطأً. وتخشى هذه الجهات أن تُتّهم بتمويل مواد غير قانونية ينتهي بها المطاف في مواقع تجيز هذا النوع من المحتويات. وقد حظرت شركتا «فيزا» و«ماستركارد» موقتاً المدفوعات الموجّهة إلى مواقع تابعة لعملاق الإنتاجات الإباحية «مايند غيك» العام الماضي، على خلفية تقارير عن أنه يعرض مواد إباحية معدّة بهدف الثأر.

منصة للجميع؟

تسعى «أونلي فانز» إلى تقديم صورة جديدة عنها كموقع يتيح للمستخدمين متابعة تسجيلات طهاتهم المفضلين أو مدرّبي اليوغا. وستصبح المنصّة بذلك في منافسة مباشرة مع مواقع أخرى مثل «باتريون»، بحسب ما توقّعت وودفورد لـ«فرانس برس». وليس من المعلوم بعد إن كان منتجو المحتويات الرائجة ومتابعوهم سينضمّون إلى الموقع. فالرسامة بريا غلادني التي تقيم في تكساس لم تبق على هذه المنصّة لأكثر من أسبوع. وهي كشفت أن «المشتركين ليسوا مهتمين بلوحات تظهر الأشجار، إن فهمتم قصدي». بيد أن «أونلي فانز» تكثّف الجهود لاستقطاب مزوّدي محتويات مستحبّة، من الموسيقى إلى اللياقة البدنية.

وزير الإعلام اللبناني يفتتح عهده بالوصاية

(محمد محجوب/فرانس برس)

بيروت ـ **العربي الجديد**

شنّ وزير الإعلام اللبناني جورج قرداحي، لدى عودته إلى بيروت لتسلّم مهامه الجديدة، هجوماً على المحللين السياسيين الذين حاكوا عبر وسائل الإعلام سيناريو تأليف الحكومة الجديدة التي ولدت على أيدي سياسيي وأحزاب سلطة المحاصصة و«تقاسم جبنة» مراكز القرار والنفوذ.
وقرّر قرداحي في «أوّل دخوله إلى عالم وزارة الإعلام» أن يحدّد لوسائل الإعلام الضيوف الذين يجب أن تستضيفهم وأن «يضع فيتو» على آخرين، وهو ما أدى إلى حملة تنديدات واسعة من قبل صحافيين أولاً وناشطين اعتبروا أن الوزير يلعب دور الوصي على المنابر والتلفزيونات ويسعى قبل حتى تسلم وزارته إلى استخدام سلاح كتم الصوت والتعتيم على الحقيقة المعروفة عند كل اللبنانيين ولا سيما حول طريقة تأليف الحكومة واختيار الوزراء بعد صراع دام 13 شهراً.
وتوجه قرداحي إلى من سماهم «بعض الجهابذة والمحللين الذين ظهروا عبر شاشات الوسائل الإعلامية خلال اليومين الماضيين وحللوا تشكيل الحكومة والمحاصصة»، بالقول: «فليسمحوا لنا وليهدأوا قليلاً». و«تمنى» قرداحي على وسائل الإعلام «عدم استضافتهم لأن الحكومة حديثة الولادة».
واستنكر تجمّع نقابة الصحافة البديلة ما صدر عن وزير الإعلام جورج قرداحي في أول تصريح له، معتبراً أنّه «سمح لنفسه بلعب دورٍ الوصي على وسائل الإعلام وتحديد ما يجب أن يقال وما يجب أن يحجب، عبر دعوة وسائل الإعلام إلى عدم استضافة المحللين الذي أشاروا إلى المحاصصة المكشوفة في تشكيل الحكومة». وحذر السلطة من مغبة لعب هذا الدور، داعياً إلى احترام الحريات الإعلامية، ومؤكداً أن «محاولات تحويل لبنان إلى دولة أمنية سيتم التصدي لها من قبل الإعلاميين أولاً».
وانتقد عددٌ من الصحافيين تصريح وزير الإعلام ومحاولته تحويل لبنان إلى دولة أمنية وتحديد محتوى البرامج وأسماء الضيوف والإملاء على الإعلاميين ومعدي البرامج والتدخل في عملهم. وعبّروا عن خشيتهم من أن يحوّل وزارةً مطالَباً أصلاً بإلغائها إلى منصّة لقمع الآراء وإسكات المعارضين. في السياق، انتقد الكثير من اللبنانيين تعيين قرداحي وزيراً للإعلام مستعرضين مواقفه التي لم يخفِ فيها إعجابه وتقديره لرئيس النظام السوري بشار الأسد حتى أنه وصفه في إحدى المقابلات التلفزيونية بأنه «رجل العام» نسبةً إلى «صموده في الحرب الكونية التي شنت على سورية منذ عام 2011 واثبت أنه «طينة أخرى من الرجال»، في إشارةٍ إلى حرب النظام السوري على شعبه.

جيش أجنبي على «يوتيوب» يدافع عن الصين

عبر تسجيلات مصوّرة على «يوتيوب» «تدحض» الاتهامات بشأن وجود انتهاكات لحقوق الإنسان وتندد بـ«المؤامرات» الغربية على الصين، تدافع مجموعة من الأجانب بصخب عن بكين في وجه معارضيها في العالم.
تشمل شبكة المدافعين عن الصين مدرّسين وأصحاب أعمال تجارية من بريطانيا وكولومبيا وسنغافورة اشتهروا على يوتيوب من خلال تسجيلاتهم المصوّرة التي تشير على حد قولهم إلى ما يرون أنها اتهامات غير منصفة لبكين. وتلجأ التسجيلات أحيانا للإشادة بالتطور السريع الذي شهدته الصين ودحض التقارير الخارجية السلبية عن البلاد أحيانا أخرى. ويقول خبراء إنه يجري نشر هؤلاء كأداة في الحرب الدعائية ضد منتقدي الصين، إذ تصل مئات المقاطع المصورة إلى ملايين المشاهدين. وقال فرناندو مونوز برنال، وهو أستاذ لغة إنكليزية كولومبي في مدينة دونغ غوان في جنوب الصين وصاحب قناة «فير مو بي» (FerMuBe) «أحاول الوصول إلى الأشخاص الذين تعرّضوا إلى غسل دماغ». وكان برنال، الذي وصل إلى الصين عام 2000 ولديه نحو 30 ألف متابع على يوتيوب و18 ألف مشترك على منصة «بيليبيلي» الصينية، من بين مدوّني الفيديو الذين دحضوا هذا العام الاتهامات الموجهة للصين بارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان في شينجيانغ.
وفي فيديو نشره في نيسان/إبريل، اتّهم الإعلام الأجنبي بنشر تقارير مشوهة عن شينجيانغ ودافع عن تردد أعمال تجارية محلية في التحدّث إلى المراسلين في ظل «الأكاذيب والشائعات التي يختلقها الصحافيون». وقال إن الإعلام الغربي يسعى إلى صرف الأنظار عن المشاكل في الجزء الخاص به من العالم عبر «خلق أعداء من لا شيء» في الصين. ويتفق معه البريطاني جيسون لايتفوت (يحظى بـ173 ألف مشترك) في هذه الرؤية قائلاً «هل يبدو هذا اضطهادا؟ انظروا إلى هذه المائدة»، وذلك في تسجيل مصوّر من مطعم زاره في مقاطعة قويتشو.
وتتحدّث الولايات المتحدة وحكومات أخرى عن وقوع إبادة في شينجيانغ بينما تشير مجموعات حقوقية إلى أن الصين قامت بعمليات اعتقال جماعية وفرضت العمالة القسرية في الإقليم. بدورها، تنفي بكين الاتهامات.
(فرانس برس)

قضيّة

مشروع «سكن لكلّ المصريين» سيُقام على أرض المسلة بالمطرية، وهي نفسها مسلة سنوسرت الأوّل، حيث من المتوقع وجود كنوز أثرية تحت هذه المنطقة

سكن لكل المصريين
مبانٍ على أنقاض معبد رع

القاهرة ـ **العربي الجديد**

في الحادي والعشرين من أكتوبر/ تشرين الأول 2013، أعلنت وزارة الآثار المصرية أنها تمكنت بالتعاون مع هيئة الأوقاف وحيّ المطرية وبتأمين قوات الشرطة من إزالة تعديات بعض المواطنين على أرض مزرعة السجون في منطقة المسلة الأثرية بحيّ المطرية بمحافظة القاهرة والبالغ مساحتها 54 فداناً، والمملوكة لهيئة الأوقاف تحت إشراف المجلس الأعلى للآثار.

وقال محمد إبراهيم، وزير الدولة لشؤون الآثار آنذاك، إن هذا الإجراء «يأتي في إطار المجهودات التي تبذلها الوزارة للحفاظ على تراثنا الحضاري بإزالة أي شكل من أشكال التعديات على أي موقع أثري في كل المحافظات». وفي الثاني والعشرين من إبريل/ نيسان 2021، عاينت لجنة من هيئة الأوقاف، وأخرى من حيّ المطرية، أرض مزرعة الـ54 فداناً في منطقة المسلة.

وقامت لجنة هيئة الأوقاف، بتسليم الأرض، وذلك تمهيداً لإقامة مشروع سكني، قالت مصادر إنه سيكون ضمن مبادرة الرئيس عبد الفتاح السيسي، «سكن لكل المصريين».

وانتقد الكاتب والباحث في شؤون التراث ميشيل حنا، إقامة مشروع سكني على أرض المسلة بالمطرية، وكتب على حسابه الخاص على «فيسبوك» «الأرض خلف مسلة سنوسرت الأول في المطرية، وهي من المفترض مكان المعبد القديم الخاص بالمسلة، سيبنون فيها مشروعاً إسكانياً اسمه: سكن لكل المصريين، وبدأوا العمل فعلاً، والمكان مليء بالبلدوزرات (آليات الحفر)، ما يعني أنك بعد شهر ستنظر إلى المسلة، فتجد في خلفيتها أبراجاً من 11 دوراً، فضلاً عن كون المكان موقعاً أثرياً، ومن المحتمل أن تكون فيه بقايا للمعبد تحت الأرض، فهل هذا يعقل؟». ومزرعة المسلة عبارة عن قطعة أرض تصل مساحتها إلى عشرات الأفدنة، توجد في حيّ المطرية بشرق القاهرة خلف المسلة الفرعونية الشهيرة، التي يتوافد إليها السياح من جميع أنحاء العالم لمشاهدة عظمة قدماء المصريين في فنّ النحت والبناء.

> مزرعة المسلة عبارة عن قطعة أرض تصل مساحتها إلى عشرات الأفدنة

أطلق على هذه الأرض اسم «مزرعة المساجين»، لأن مصلحة السجون كانت تجعل المساجين يقومون بزراعتها، وكانت تعرض ما تنتجه للبيع لأهالي المطرية. ودخلت وزارتا الآثار والأوقاف في نزاع، وقالت الأولى إنّ فيها آثاراً فرعونية، بينما قالت الثانية إنّ هذه الأرض وقف وتخضع لإشرافها، ثم تدخلت القوات المسلحة ووضعت كتيبة فيها لفترة. تُركت الأرض لفترة من دون استغلال، انتظاراً لنتيجة النزاع، حتى بارت وأصبحت مكباً لمخلفات المباني، وسكنها المجرمون في عصر الرئيس المخلوع الراحل حسني مبارك.

وتعتبر مسلة المطرية آخر ما بقي من مدينة أون (هليوبوليس) التي كانت مركز عبادة إله الشمس رع. وقد أمر الملك سنوسرت الأول بنحت هذه المسلة للاحتفال بمناسبة مرور 30 عاماً على حكمه، وهو حدث سياسي هام في معبد رع. وهذه المسلة أقدم مسلة عُثر عليها حتى الآن، وكان من المعتاد أن يوضع زوجان من المسلات في مدخل المعبد، وقد نُقلت المسلة الأخرى الخاصة بهذا المعبد إلى مدينة نيويورك الأميركية لتنصب في أحد ميادينها. قطعت هذه المسلة من محاجر الغرانيت بأسوان، ويبلغ ارتفاعها حوالي 22 متراً، وتزن نحو 121 طناً، وتزخر بنقوش هيروغليفية تسجل اسم الملك ومناسبة إقامتها.

وفي فبراير/شباط 2018 افتتح وزير الآثار، خالد العناني، المتحف المفتوح في منطقة المسلة بالمطرية، وذلك بعد الانتهاء من مشروع تطوير وتجهيز الموقع وإعداده للزيارة ليكون متحفاً مفتوحاً يضمّ مسلة الملك سنوسرت الأول وقطع أثرية من نتاج أعمال الحفائر بالمنطقة، التي سيبنى عليها مشروع «سكن لكلّ المصريين». وقال العناني خلال الافتتاح الذي حضرته مجموعة من سفراء الدول الأجنبية والعربية بالقاهرة والمستشارين الثقافيين، ومديري المعاهد الثقافية الأجنبية وعدد من الشخصيات الهامة، إن تكلفة تطوير المتحف وصلت إلى 6 ملايين جنيه، ولفت إلى أن المتحف كان يضم 36 قطعة أثرية، إلا أنه بعد إضافة آثار أخرى له من مكتشفات المطرية، أصبح المتحف يضم 135 قطعة أثرية. وأوضح أن من أشرف على هذا المشروع وعمل على الانتهاء منه، هو المجلس الأعلى للآثار، الذي كان يتبع وزارة الثقافة، لافتاً إلى أن العمل في هذا المشروع بدأ في أغسطس/آب 2008، وتمّ الانتهاء منه في أكتوبر/تشرين الأول 2010، وكان المخطط الاستيفاء من بعض متطلبات وزارة الداخلية استعداداً للافتتاح المقرر في يناير/كانون الثاني 2011، إلا أنه أرجئ ولم يفتتح من وقتها.

وأضاف العناني أنّ المطرية تُعَدّ واحدة من أهم المدن العريقة، وواحدة من أكبر عواصم مصر القديمة، وأوضح أن المطرية منطقة عريقة منذ بداية التاريخ المصري القديم، تعرضت لضرر في الغزوين الفارسيين، الأول سنة 525 قبل الميلاد، والثاني سنة 343 قبل الميلاد، ما أدى إلى تكسير وتدمير آثار كثيرة فيها. وفي العصر الإسلامي وتأسيس القاهرة بدأت تستخدم أحجار المطرية وآثارها لبناء أسوار القاهرة ومساجدها، وهذا ما يفسر سبب تحطيم أحجار آثار القاهرة قديماً. وطالب العناني أهالي المطرية بمساعدة مسؤولي المنطقة في الحفاظ على منطقتهم العريقة، وذلك لضمان تحقيق الجذب السياحي المنشود لها. وأشار العناني إلى أن البعثة الأثرية المصرية - الألمانية العاملة في منطقة «سوق الخميس» بالمطرية، تمكنت من اكتشاف حوالى 1900 جزء صغير جديد لتمثال الملك بسماتيك الأول، منها جزء يحمل اسم الملك بسماتيك الأول، الذي اكتُشِف في مارس/ آذار الماضي.

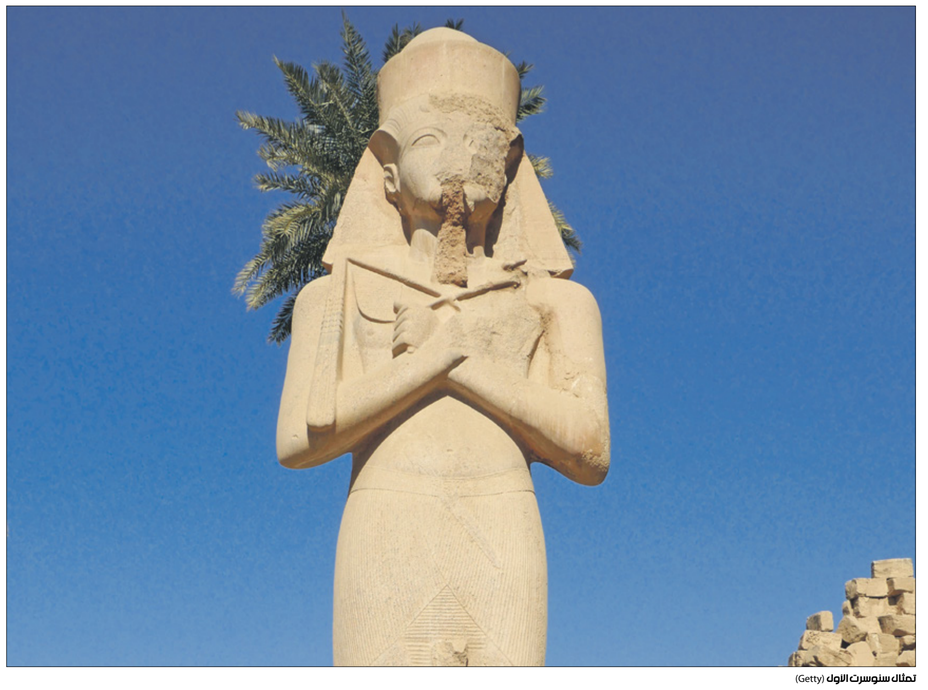
تمثال سنوسرت الأول (Getty)

فكرة المسلة

المسلة فكرة دينية موجودة منذ القدم، لكن في أشكال مصغر ومختصر في مثلث البنبت الذي كان أصله في مقصورة في عين شمس يعبد على أنه رمز رع، ثم اتخذت المقابر شكل البنبت ووضع المثلث أعلى الأهرامات. ثم منذ الأسرة الخامسة بدأت تظهر أشكال المسلة المعروفة بعدما ارتفع المثلث البنبت على العمود المكتوبة عليه الكتابات المعروفة التي تطورت وظيفتها مع الوقت، والكتابات على المسلة تُعدّ الأثر المميزا جدا.

«لاجئ الحصر، الأبيض والأزرق/ الأميركي الغاضب» من تأليف توبي كيث (Getty)

نقد

موسيقى الكونتري وصدمة 11/9

عمّار فراس

عشرون دقيقة، هي الزمن الذي استغرقه مغني الكونتري الأميركي توبي كيث (1961) لتأليف أغنية «لأجل الأحمر، الأبيض والأزرق/ الأميركي الغاضب»، بوصفها رد فعل على هجمات 11 أيلول التي ضربت الولايات المتحدة، وبلغ عدد المستمعين لها على يوتيوب ما يفوق الـ51 مليوناً لحظة كتابة هذا المقال، وفيها يستذكر كيث والده العسكري الذي رحل إثر حادث سيارة في ذات عام الكارثة، إذ نشاهد صور والد كيث إلى جانب صور الحفلات التي غنى فيها كيث للجنود الأميركيين، شاحناً عزيمتهم، ومهدداً الأعداء بالعدالة، وبأن الكلب الغاضب سيقاتل وسيركل مؤخرة الأعداء على الطريقة الأميركية. لا يُستغرب موقف موسيقى الكونتري التي لطالما حملت القيم الوطنيّة، وعكست الشخصية الأميركيّة المحافظة التي تميل نحو اليمين، تلك المتحمسة للحرب، وتنتصر للرجل الأبيض، والأهم، ترى في العنف الحل المناسب لأي مشكلة، هذه الصيغة التقليديّة تراجعت منذ الستينيات مع حركات الحقوق المدنيّة، لكنها عادت للمقدمة مع أحداث 11 سبتمبر واقتحمت السوق ولوائح أفضل الأغنيات، وأصبحت الكلمات تتحدث بوضوح عن الحرب وضرورة القضاء على الإرهاب، وهذا ما نسمعه في الأغنية التي اشتهرت عام 2003 «هل نسيتهم؟» لدارِيل وورلي، التي يقول فيها بوضوح إن أميركا تريد الحرب، وعلينا ألا ننسى أسامة بن لادن، لأن «الجنود في الحرب لن ينسوا ما يقاتلون لأجله» خصوصاً أن «الوطن يتعرض للهجوم».

تتلمس أيضاً نزعة رومانسية ومحاولات العزاء في موسيقى الكونتري التي تعود لتلك الفترة، ففي أغنية «أين كنت حين توقف العالم عن الدوران» لآلان جاكسون، يستعيد الأخير بدقة لحظة الهجوم، ويسائل لحظة الصدمة التي أصابت كل أميركي، فالأمر أشبه بدوامة عاطفيّة خلقتها الفاجعة التي شوشت رأي جاكسون، لكنها لم تهدد فخره الوطني بالأحمر والأبيض والأزرق (ألوان العلم الأميركي)، إذ نسمع مثلاً عبارة «لا أعرف الفرق بين العراق وإيران» في إحالة إلى «محور الشر» دون يقين محدد لكنها إشارة إلى «العدو» بشكل ما، عدو غير معروف بدقة، فالمغني «ليس سياسياً» لكن غريمه هناك في الشرق الأوسط، وبالتالي «لا بد من شراء سلاح» كما فعل البعض حسب الأغنية.

أعادت أحداث الحادي عشر من سبتمبر بعض مغني الكونتري إلى الواجهة، إذ إنّ لي غرينوود، سبق له أن اشتهر بأغنيته الوطنية «ليبارك الله الولايات المتحدة» والتي سجلت عام 1984، واكتسبت شهرة أكبر إثر حرب الخليج الثانية بوصفها احتفاء بالحرب والعسكر، ثم ما لبثت أن تلاشت إلى حين الهجمات على نيويورك، ثم مرة أخرى عام 2003 بعد غزو العراق. ويمكن فهم ذلك إن تأملنا طاقة الكيتش الفائقة التي تحويها الأغنية، كل الرموز الوطنية مكدسة وتتدفق في الكلمات والصور لشحن العواطف والاحتفاء بالحرية الأميركية بصورة لا يمكن إثرها متابعة الاستماع، هي واحدة بالأغاني الوطنية التي تظهر عند الكوارث، والتي تقسم الناس بين مواطنين وأعداء، وترسم حدود الجماعة وترسم أهدافها، كحالة أيّ كيتش، يلبي رغبة عاطفية أكثر منها فكرية أو نقدية أو جماليّة. الهوية المحافظة والمستعدة للحرب التي رسمتها موسيقى الكونتري، رافقها استثناء ومقاطعة لكل من يقف بوجه «الوطن» خصوصاً من الفنانين، وهذا بالضبط ما حصل مع فرقة «فتيات الجنوب»، التي لم تدعم عضواتها الحرب على العراق، وصرحن بذلك علناً، ما أدى إلى مقاطعتهن بصورة شبه كاملة، وإيقاف أغانيهن من الإذاعات، ناهيك عن تلقيهن تهديدات بالقتل، ووصلت المواجهة المباشرة إلى الشتم، إذ ارتدت واحدة من أعضاء الفرقة، نانّلي مايِنس، في حفل توزيع جوائز موسيقى الكونتري قميصاً يحوي شتيمة واضحة لتوبي كيث، سابق الذكر، ناعتة إياه وأغنيته التي ألفها بـ 20 دقيقة، بالجهل.

> تتلمس أيضا نزعة رومانسية ومحاولات العزاء في موسيقى الكونتري

درجشة

ياسمين علي: لستُ مطبّعة وفلسطين أرضي وفيها أهلي

عمّان ـ **محمود الخطيب**

ترفض الفنانة المصرية ياسمين علي الاتهامات التي وجهت إليها بالتطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي بسبب إحيائها حفلاً في مهرجان «وين ع رام الله»، أخيراً، مؤكدة في حوارها مع «العربي الجديد» أنها اشترطت على إدارة المهرجان ألا يتم ختم جوزات السفر الخاصة بها وبفرقتها بأي ختم إسرائيلي والا تتعامل معهم إطلاقاً، وهو ما تحقق واقعاً، مضيفة: «مستعدة لقبول المشاركة في أي مهرجان فلسطيني لا علاقة له بـ«البُعدا» (تقصد الاحتلال)، وسابقى أزور أرض فلسطين ما حييت، لأن بها أهلي». وضربت ياسمين مثالاً على زيارتها بالقول: «أنا كنت رايحة لأهلي بفلسطين ولو ليا أهل وعايشين في عمارة، وحد مش كويس دخل وخذ العمارة.. هل يعني ذلك إني مروحش أزور أهلي لو دعوني؟ لا... أنا أروح واحط رجل على رجل كمان، ده بيت أهلي».

تشير ياسمين إلى أن هناك من يراها على خطأ مهما فعلت، مؤكدة: «لا تعنيني الاتهامات، وما يعنيني هو كيف أرى نفسي. أنا مولودة وفي تربيتي كره لهم (الاحتلال)، على الرغم من أنني لم أعش الفترة التي بها أخذوا سيناء منا، لكننا حررناها، وأنا أقف بإنسانيتي وفني مع أهلي في فلسطين».

وترى ياسمين أن زيارة الفنانين العرب لفلسطين أقل واجب يقدمونه للشعب هناك، موضحة: «بشعر الفلسطينيون أن هناك من يقف معهم ويؤازرهم في معاناتهم الدائمة ضد الاحتلال، وفي ظل الظروف الصعبة التي يعيشونها. المنطق والعقل يدعوانا للوقوف بجانبهم بكل الطرق، ولا أعتقد أن هناك من يرفض زيارة أرض فلسطين المباركة، التي ذكرها ربنا في الكتب السماوية، ففلسطين مهد الأديان والأنبياء. وكلّ فنان له عقله وكفيل بنفسه، وعلى كل فنان أن يتحلى بروح العروبة والمحبة». وتصف ياسمين الحفل الذي أحييته ونقله التلفزيون الفلسطيني بأنه حلم تحقق راودها منذ طفولتها، وتشرح: «منذ كنت في الثامنة من عمري وأنا أغني، واستطيع أن أقول أنها من أحلى الحفلات في حياتي، لا أستطيع التعبير عن سعادتي والسلام الداخلي الذي كنت أشعر به وأنا أغني، وما زلت حتى اليوم أستمد الطاقة الإيجابية من الحفل رغم مرور أكثر من عشرة أيام. سافرت في يوم الحفل، وطيلة الوقت كنت متشوقة للقاء الجمهور، وبقيت أنظر من شباك السيارة للأرض والبيوت التي مررت بجوارها. كنت سعيدة بزيارة مدينة رام الله وزيارة مدينة الخليل والصلاة في الحرم الإبراهيمي. وأتمنى في زيارتي المقبلة أن تسنح لي الفرصة لزيارة مدينة القدس والصلاة في المسجد الأقصى». تحكي ياسمين عن تجربتها الفنية، مبينة أنها تريد أن تكون مختلفة فنياً عن السائد، لذلك تسعى لتقديم الفن الذي يعيش في وجدان الناس

> أنا مطربة أساساً ويستحيل أن أنشغل بالتمثيل والإخراج

ويقربها من الجمهور، وتوضح: «أسعى لأن أكون مختلفة فنياً. أريد أن أخلد فني في ذاكرة الناس عبر أعمال تحاور عقولهم وقلوبهم وأحاسيسهم، لذلك أقدم ما أشعر أنه حقيقي ويشبهني. لذا، أنطلق بأعمالي من إحساسي بها وأتمنى أن أكون مؤثرة عند الجمهور، لذا لم أتردد، عندما عرض عليّ التمثيل، في قبول مسلسلي «بنت القبايل» و«النهاية»، لأنني أدركت أن فيهما شيئاً مختلفاً. صحيح أني مطربة، لكني بنفس الوقت منفتحة على التجارب الفنية التي أشعر بأنها تضيف لي». وحول خشيتها من خوض تجربة الإخراج في فيديو كليب أغنيتها «نفسي تعرف»، تجيب: «أنا أدرس الإخراج حالياً، وعند التحضير لتصوير الأغنية، أخبرت المنتج فهد الزاهد، صاحب شركة (لايف ستايل ستديو) بالأمر، فتحمس لفكرة أن أقوم بإخراج الأغنية بنفسي، وحمستني لتطبيق الفكرة ودعمني في سبيل إتمامها، فقدمت رؤيتي الخاصة التي أرجو أن تكون قد نالت الإعجاب، وحالياً بحفزني الزاهد أيضاً لإخراج أغنية أخرى».

وتنفي ياسمين أن تكون تحمل «أكثر من بطيخة في يد واحدة»، نسبة لانخراطها في الغناء والتمثيل والإخراج، قائلة: «أنا مطربة أساساً ويستحيل أن أنشغل بالتمثيل والإخراج على حساب الغناء. كل خطوة فنية أجدها قد تضيف لي، أدرسها واتفرغ لها تماماً حتى انجزها على الوجه الصحيح، وأحرص على ألا تخرج للناس إلا وأنا مقتنعة بها تماماً. لذلك، حالياً، أقوم بالتحضير لمجموعة أعمال غنائية جديدة سيلمس الجمهور تطوراً فنياً بها على صعيد الأفكار».

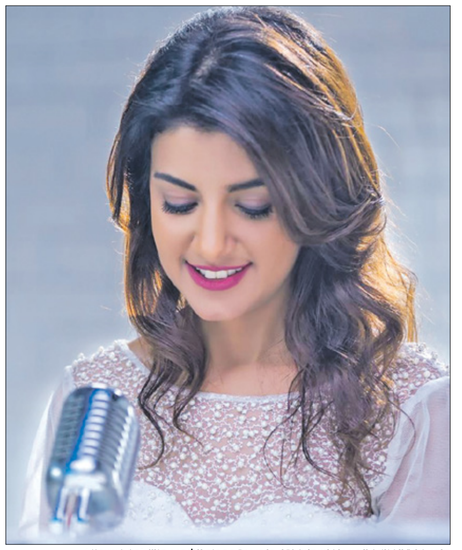
علي: زيارة الفنانين العرب لفلسطين أقل واجب يقدمونه للشعب هناك (عبر فيسبوك)

متابعة

هجرة الدراما السورية... ما ينذر بالأسوأ

هل تحكم «الهجرة» الإنتاج الدرامي السوري؟ سؤال يطرح نفسه مع زيادة رحيل عدد من الممثلين السوريين إلى الخارج، وتراجع حماس المنتجين

إبراهيم علي

تتزايد أعداد الفنانين السوريين المهاجرين، ما ينذر بشح في إنتاج الدراما السورية التي استطاعت لعقدين من الزمن تبوؤ مقعداً متقدماً على خريطة الدراما العربية، وفتحت الباب لشهرة العديد من الممثلين السوريين الذي تحولوا إلى «نجوم» في مختلف الوطن العربي. يبدو أن النظام السوري أهمل مؤخراً «الدراما» السورية» والواضح أن شدة ما يُسمى بالحصار على سورية، والأزمة الاقتصادية الخانقة أرخت بظلها على الإدارات العامة والخاصة، ويبدو أن السلطة لم تعد تستسغ أي اتفاقيات أو تدخل بشأن الإنتاج الدرامي السوري، في الوقت الذي لعبت فيه السلطة نفسها دوراً محورياً في عزّ الأزمة والحرب. واستطاع الإنتاج السوري أن يخلص نفسه من الغرق المحتم الذي وصل إليه اليوم.

لكن ما هي الأسباب التي تدفع بالنظام السوري للتخلي عن هذه الصناعة؟ وما هو دور لبنان والمحيط العربي في هذه الأزمة؟

الواضح أن الممثل السوري، معارضًا كان او موالياً، يعاني بشدّة من سيطرة النهج الواحد في الإنتاج، المتمثل في الوصاية أو الرقابة على الموضوعات والقصص التي تتحول إلى مسلسلات. والواضح أن «النافذة» على بيروت هي التي مهدت أو شجعت معظم الممثلين في سورية إلى الخروج، والهجرة إلى بيروت. لبنان ليس أفضل حالاً على الصعيد الاقتصادي، لكن الاستثناء الذي يدفع بالممثل السوري لاختيار بيروت يكمن في ثلاثة خطوط عريضة، أولها العمل مع شركتي الإنتاج الأشهر (الصبّاح وإيغل فيلم) وثانياً الأجور تدفع كاملة بالدولار الأميركي، وثالثاً استغلال أضواء لبنان في الدعاية والترويج عبر الإعلام.

هذه النقاط الثلاث لم يتنبه لها النظام السوري طوال الفترة الماضية، فضلاً عن الإمعان في ممارسة كل أشكال القمع من خلال نقابة الفنانين السوريين وما أعقب الانتخابات الأخيرة للنقابة (2020) من فوز ما يمس بمرشحي السلطة، وتحول النقابة إلى فرع خاص بجهاز المخابرات السوري، بحسب تصريحات بعض الفنانين. كل ذلك دفع بمزيد من الفنانين السوريين للهجرة إلى الخارج، وتحديداً منذ كانون الثاني/ يناير 2020، والعمل على تحصين حياتهم على كافة الأصعدة، لعل أهمها الأجور المالية.

لكن ماذا عن المنتجين السوريين؟ وما هو مصيرهم؟ تؤكد المعلومات أن معظم المنتجين السوريين أوقفوا أعمالهم بسبب زيادة الأجور التي يفرضها الممثل السوري على شركات الإنتاج، واختار بعضهم تعليق عمله، من دون سبب، فيما تحاول بعض الشركات الباقية، وهي تعمل وفق روزنامة النظام، على احتواء مجموعة من الأفكار أو النصوص وترجمتها إلى مسلسلات طويلة، لتحصر الممثل في دائرة واحدة لموسمين أو ثلاثة مواسم من العرض، وضمان أقله «سنتين» في استغلال وبطولة الممثل في هذه الأعمال مثل «حارة القبة» و«سوق الحرير» وغيرها من الأعمال التي درجت في السنوات الثلاث الأخيرة.

لم يتراجع الإنتاج الدرامي السوري حتى في عز الأزمة والحرب قبل سنوات قليلة. لكنه اليوم يدخل في نفق مظلم آخر بعد هجرة الممثل الذي يعتبر السلاح الأول لهذه الصناعة التي قدمت لسنوات مجموعة من أهم الأعمال الدرامية وحجزت لها مكانًا متقدمًا في العالم العربي.

نائب واضح في الإنتاج السوري الدرامي (الأناضول)